الكلم اليونانية في اللغة العربية

لحضرة الاب انستاس الكرملي البغدادي (تابع لما سبق)

٨٢ (القَيْصوم) نظنّ ان هذه اللفظة من اصل يونانيّ وهو Χρυσόμαρρος ومعناهُ: «ذو هيئةٍ ذهبيّة» فنُقل الى اسم هذا النبات المعروف لما في زَوره من اللون الذهبي ومنهُ اسمهُ الفرنسيّ aurone اي الذهبيّ. فحُذفت من الاصل احرفٌ لتوزن الكلمة بميزان عربي (١

٨٣ (الخَرْشَلاّ) ذكر الدميريّ الخرشلاّ (بقاف مشدّدة لا بغاء موحدة) في مظنّتها. واماً في ترجمة مادة «السمك» فقد ذُكرت هناك مصحّفةً بغاء موحّدة (٢. وتظنّ ان الرواية الاولى هي الفصحى وانّ الثانية هي من أغلاط هذا الكتاب العديدة. والخرشلاّ بضمّ فسكون فضمّ ففتح وقافٍ مشدّدة فوقية قبل الكلام. وقال الدميري: ان الخرشلاّ هو السمك البلطي. والكلمة من اصل يونانيّ Χρυσοχλλητος ومعناهُ: «المُلبس ذهباً» وهو عند اليونان اسم السمك البلطي (٣ الذي لون جانبهِ السمرة او الصفرة الذهبيّة. وهو النوع المسمّى باللاتينية ما معناهُ: «البلطي الاكبر» rhombus maximus وبالفرنسيّة ما معناهُ: «البلطي الحقيقيّ» turbot proprement dit

٨٤ (الرَّيحان) نذهب في اصلهِ مذهباً يخالف آراء لغويّي العرب قاطبة اذ انهم رأي واحد في ان اسم الرَّيحان عربي محض اماً نحن فنقول انهُ معرَّب عن ὀφίγανος او ὀφίγανον بمعناهُ. فحُذفت الهمزة في الاول كما حذفت في رُزّ واصلها: أرُزّ. وفي غاريقون واصلها أغاريقون. ومليسيّ واصلها اليسي. وغير ذلك من الامثال التي اوردناها لك سابقاً والتي نورد لك منها ايضاً ان شئت

٨٥ (شقائق النعمان) نقول ان النعمان تعريب ἀνεμώνη ومعناها الشقائق.

---

١) في هذا الاشتقاق تعسُّف ظاهر (ه. ل)

٢) وكذا رواها صاحب تجاني الادب (٧: ٢٣٥) وضبطها بخَرْشَلا. وقد عدّها من نوع الضبّ وارتأى انّها ما يدعوهُ الفرنج dragonneau مع ذكرهِ قول الدميري انّها السمك البلطي

٣) لم نجد في المعجمات اليونانية ان هذه اللفظة يُراد بها السمك البلطي. وانما معناها الملبس ذهباً. ومنها الخرشلاّ والخرسولاّ التي ذكرها ابن بيطار في المفردات وقال انّها لحام الذهب (ه. ل)

ولا نرى ابدًا رأيَ العرب في ما ابتدعتهُ مخيلتهم المتقدة المتوهجة في ان الشقائق مضافة الى النُعمان بن المنذر ملك العراق لانهُ سرَّ بمكان قد انفرش فيهِ هذا الزهر قال: « ما احسن هذه الشقائق » وامر بحمايتها فنُسبت اليهِ. ولا نرى رأي قوم اخرين منهم الذين زعموا ان المُرادَ هنا بالنُعمان الدمُ تشبيهاً لها بهِ لحمرتها. فهذه كلها من تحكُّماتهم وغرائب اشتقاقهم بعضًا من الحروف لا غير. واننا نُنزل مثل هـذا الاشتقاق منزلة اشتقاق الفُرس لكلمة: « الشاهِسْفَرَم ». التي ذكر عنها الفرس انها سُميت بهذا الاسم تلميحاً الى مرض كسرى انوشروان وشفائهِ باستنشاقهِ هذا النبات على ما هدتهُ الى معرفـة خواصهِ احدى الحيَّات. ومذ ذاك الحين عُرف باسم « شاه إسپَرْغم او إسفَرْغم » اي ريحان الملك او الرَّيحان الملكيّ. امَّا الحقيقة فهي ان الكلمة معرَّبة تعريباً معنويًا للفظة βασιλικὴ وسُمّي كذلك لسموّ رائحتـهِ على سائر الرياحين. هذا ولا يغرب على ذهن العاقل ان العرب والفرس اخذوا أسامي كثيرة من اليونان. فمنها ما عرَّبوها معنًى ومنها ما أبقوها على لفظها مع بعض تصحيح. ومعنى النُعمان باليونانية « المتناثر عند هبوب الريح » وانت تعلم أحسن العلم موافقة هذه التسمية لهذه الشقائق اذ ان شرفاتها تتناثر عنـد أدنى هبوب الرّيح

٨٦ (العِلَّوَش) قال المجد: العلَّوش كسنَّوْر ابن آوى والذئب ودويّة وضربٌ من السباع اه. قال ابن فارس: العين واللام والشين ليس بشيء. على انهم يقولون العلوش الذئب. قال: « وليس قياسهُ صحيحًا لان الشين لا تكون بعد لام » اه. قلنا: الكلمة يونانيـة معرَّبة عن ἐλλός ومعناهُ الخشف او الرَّشأ وهو الظبي الصغير. ولعلَّ المراد بالدويّة هذا الولد من الحيوان

٨٧ (الأَرْخُ بالفتح والإِرْخُ بالكسر والأُرْخيُّ بالضمّ والأُوْخيَّةُ بضمّ في الاول وهاء في الآخر والإِراخُ بكسر فتح والإِزْخُ) كلهـا بمعنى واحد « في الاصل ». ثمَّ جاءت اللغات من كسر وفتح وضمّ فبعثتهم الى ان يتوهَّموا فيها فصولًا وفروقًا فأوَّلوها ما اولوها. قال في القاموس: الأَرْخ ويُكسر: الذكر من البقر. والأُرخي بالضمّ: الفتيُّ منهُ. او الإِراخ ككتاب: بقر الوحش. والارخية ولد الثَّيتَل. والأَزخ (بالزاي المنقوطة الساكنة) لغة في الإِرخ اه. قلنا: والكلمة غير عربية بل يونانية معرَّبة عن ἄρκος ونادرًا ἄρκτος وقد حار الافرنج نفسهم في نقلها الى لغتهم وفي تقييد معناهـا. فقد ذهبوا في

تأويلها مذاهب لا تقلّ عددًا عن مذاهب العرب. فان منهم من نقلوها في لغتهم بصورة oryx وعرفهُ احدهم محضًا فيهِ رأي الأقدمين قال ما معرّبهُ: « الأرخ (oryx) سمّي القدماء بهذا الاسم حيوانًا من حيوانات افريقيـة لا يعرفون من امرهِ الّا شيئًا نزرًا وقد ذهبوا فيهِ الى انهُ هو الحيوان الخرافي المعروف باسم الخريش (licorne) وما هو بالحقيقة الّا الغزال الافريقي (algazel). امّا علماء الحيوان في يومنا هذا فانهم يُطلقون اسم الأرخ على نوع من بقر الوحش اسمهُ ايضًا: « ثيتل الرجاء الصالح او الفاعوس (chamois du Cap *et* pasan) وهو حيوان اكبر من الايل ذو قرنين أعقدين مستقيمين او أعقفين قليلًا وهما اطول من رأسهِ وشعرهُ أسمر اغبر ارقط اه (Bouillet *Dict. des Sciences*. Art. *Oryx*). ومنهم من ذهب الى ان الارخ هو المسمّى اليوم عند الافرنج aurochs وهو المعروف باللاتينية باسم bos urus او فقط urus وهو الحيوان الذي يعتبرهُ علماء عصرنا اصل البقر الاصلي. ومنهم من ذهب الى ان المسمّى « أورس » باللاتينيّة هو البيسون الاوربّي اي البُهْتة لا البيسون الاميركانيّ bos americanus. ومنهم من قال بانهُ هو المسمى عند الفرنسيس thur (راجع هذه المادّة في محلها). والخلاصة ان آراء الافرنج في هذا الصدد متضاربة كتضاربها عند العرب

امّا اذا سألنا سائلٌ عن رأينا قلنا ان الأرخ معرّب ἄρυξ بدون ادنى ريب. امّا ما هذا الحيوان فهذا ما لا نجزم بهِ لا بل ولا يعنينا واحسن عمل نؤتيهِ ان نسلمهُ الى علماء الحيوان ليتثبّتوا حقيقة امرهِ ويطلعوا على دخيلة سرّهِ غير انهُ ممّا نستطيع ان نجزم بهِ ههنا هو ان الارخ ليس بالحيوان المسمى عند الافرنج بالاوركس ولا بالبيسون ولا بالثور وهذا هو رأي أغلب العلماء المحقّقين الذين اعتمدنا عليهم في هذا الموضوع

٨٨ (البُهْتة) البقرة الوحشية معرّبة عن βίσων اليونانية بمعناها وهو نوع من البقر الوحشي كان موجودًا في سابق الزمان في البلاد المعروفة اليوم باسم بُلغارية وبلاد الروم وشمالي تركية آسية. والعرب كثيرًا ما يقلبون الهمزة (ء) هاء في جميع المواطن من الكلم ومن ذلك الارجان والهرجان. صنك وصَهك. بَدَأَهُ وبدهَهُ

٨٩ (الحوت) ٩٠ (والقطا) كلاهما معرّب عن الكلمة اليونانيّة المجموعة κῆτος ومنها باللاتينية cete وبالفرنسية cétacé. ويُراد بهذه اللفظة كل سمكة كبيرة

مهما كان جنسها. وقلبوا κ في الاول حاء كما قالوا في καμπλος قمحًا واقروها في الثانية قافًا

٩١ (القيطس) ٩٢ (والقاطوس) كلاهما معرَّب عن κῆτος غير ان العرب اطلقوا الكلمة الاولى على صورة من صور النجوم في السماء وأبقوا الكلمة الثانية لهذا الحوت الهائل العظيم الذي يسمُّونهُ ايضًا: «حوت الحيض». قال الدميري: (١: ٢٤٤) قال ابن زهر: قال لي من رآهُ: «انهُ دابَّة عظيمة في البحر تمنع المراكب الكبار عن السير فاذا أشرف اهل السفينة على العطب رموا لهُ بخرق الحيض فيهرب ولا يقربهم فهي معدَّة معهم لذلك. وهذا الحوت اسمهُ: «القاطوس». (قال) ومن عجيب أمر هذا الحيوان انهُ لا يقرب مركبًا فيه امرأة حائض» اه. — قلتُ. واما القزويني فقد سمَّى هذا الحوت (بالقاطوس) (١: ٢٢١) بقافٍ مثناة فوقية بدلًا من الفاء. كما قال اللغويون «القرزوم» في الفرزوم. وبعكس ذلك قالوا في القِلِّ (بقافٍ مثنَّاةٍ) الفِلِّ (بفاء موحَّدة). وقد رأيت فوق هذا ان القاطوس لفظ يُراد بهِ «كلّ حوتٍ عظيم مهما كان جنسهُ او نوعهُ» غير ان العرب خصصوا هذه اللفظة لنوع من هذه الانواع العديدة وهو المسمى اليوم عند الافرنج rorqual, fausse baleine, balei-noptère *et* baleine à ventre plissé وباللاتينية rorqualus وقد استدللنا على ذلك: ١ً من انهم خصَّصوا حرف القطّا للحوت الحقيقي baleine franche *ou* B. proprement dite وبلسان العلم Balana كما يؤخذ صريحًا من كلامهم عنهُ وتعريفهم اياهُ. ٢ً من العادة الجارية الى يومنا هذا من تعليق خرق الحيض على السفن الشراعية العربية التي تُسافر في بحر الهند وقد رأيت ذلك على ثلث سفن كانت قد رَسَت بقرب البصرة. ورأيت سفينة رابعةً قد صوَّر عليها تصاوير مختلفة منقوشة بالحنَّاء. عوضًا من هذه الخرق وكان من جملة هذه النقوش صورةُ حوت يريد ابتلاع قرٍ وورسمُ الكفّ اليمنى في جهات كثيرة من السفينة. وقد استفسرت عن سبب ذلك فقيل لي ان سببهُ الخوف من حوت هائل اوصافهُ كذا وكذا. فعلمتُ من هذه الاوصاف انهُ الحوت المسمَّى عند الافرنج ما معناهُ الحوت الكاذب. وهو حوت الحيض او القاطوس او القاطوس. وهو كثير الوجود في بحر الهند وخليج فارس. غير ان احد الربابين العقلاء من العرب قال لي: اننا لا نتخذ شيئًا من هذه الأحراز الخرافية لان العرب انما سموا

هذا الحوت « حوت الحيض » لا هو مشهور عن هذا الحيوان من ولادة ابنائهِ كابنـاء اللبائن او ذوات الثدي mammifères وليس لانهُ يُطرد بخرق الحيض . ٣° من انهم عرَّبوا φάλαινα بهذه اللغات العديدة وهي : البالُ والتالُ . والوالُ والقوالُ . الأبال والاوالُ والاتال . وخصّصوها للعنبر وهي سمكة معروفة عند الافرنج بلفظة cachalot وعند العلماء بكلمتي physeter macarocephalus فتنبَّه (ستأتي البقيَّة)

حكمة النفس

من قصيدة نظمها العالم المأسوف عليهِ يوسف حبيب باخوس
نظر فيها وعُني بنشرها نجيب باخوس

نفسٌ اباحت للعلوم قواها ... وتزيَّنت بالفهم من مبداها
هيهات ترضى بالجهالة خلَّةً ... فالتيهُ والبهتان دون رضاها
وهي البسيطة والبساطة جوهرٌ ... حُصّت بها شبهاً بمن ابداها
تحيا بمعمولاتها وتجلُّ عن ... عجز الهيولى فالتُّهى يأباها
رغبت عن التركيب مع ذرَّاتهِ ... وتجرّدت فهناك ما أغناها
تهوى الحقائق بالتصوُّر لمحة ... والحكم والبرهان من مرآها
تاهت بكلِّيَّاتها واستصغرت ... حصرَ الطبيعة واستعزَّت جاها
عمَّت شواملُها الوجود فقصَّرت ... اكوانهُ عن ذكنها وذكاها
لا تتَّقي شرَّ المنون فانما ... حُكمُ المهيمن من دهاهُ وقاها
وهناك ميلٌ للدوام وطبعها ... وبساطة الافكار ضدُّ فناها
افكارها وصفاتها او ذاتها ... لا ترتضي الاكوانَ حدَّ مداها
وترى الكواكب والنجوم ابيَّةً ... وتراقب الافلاك في مسراها
لا تحجب الشمسَ الغيومُ فانما ... الحاظها تجتاز ما واراها
تنبيك قبل خسوفها وكسوفها ... وتريك كالداني الجلي أقصاها
وتخطّط الأبعاد مع دورانها ... وتعيّن الارقام في مجراها
لا عرض يعرض دون رؤيتها ولا ... طولٌ وعمقٌ حال دون مناها